الولايات المتحدة رمت قنابل هناك فاقت بكثير مارماه الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية (رقم قياسي حطّمته عاصفة الصحراء)، وأنّ الولايات المتحدة قامت سراً و بشكل غير قانوني بقصف وغزو دول محايدة مجاورة لسنوات عدة..... إنّ "الدرس" التعديلي لفيتنام أثبت أنه واحد من أكثر الخرافات الأيديولوجية الذكية نجاحاً في عهد الريغانية، عاكساً بشكل فعال شعار "لافيتنام بعد اليوم" من كونه شعار مضادّ للعسكريتارية إلى صرخة تستنهض الهمم لإعادة التسلح، والتحضير لمزيد من أنظمة الأسلحة، ولمزيد من الإستراتيجيات الجديدة لشنّ حروب اقليمية.(٣)

النقطة التي أودّ طرحها هي أنّ هذا المقطع لايقدّم فقط مجرد سرد مضادّ ومقنع صُمّم بجابهة الوصف "الرّسمي" (المراقب حكومياً) عبر تطبيق استراتيجيات بلاغية بديلة متناغمة أكثر مع التيار الراهن للرأي اليساري الليبرالي. على النقيض من ذلك: إنه يقدّم سلسلة من الادعاءات المصيرية للحقيقة والتي يمكن أن تثبت مصداقيتها من خلال مقارنتها دائما بأفضل المصادر المتوفرة من المعلومات الوثائقية ـ الواقعية، بحيث أنّ تجلياتها في حقل الخيار الأخلاقي و الإلتزام السياسي هي مسألة حوار نقدي عقلاني بين أوساط أولئك الراغبين بمساءلة موقف الإجماع السائد. بالطبع، ثمة شعور بأنّ القضية يمكن أن تختزل إلى أنماط سردية متخاصمة، أو إلى صراع تأويلات يرتكز فيه الناتج على نوع الخطّ القصصي الذي يحدث أن يفضّله المرء. و لكن هذا لايعني أنّ هذا التفضيل يستند حصراً إلى أفكار جاهزة أو إجماع سابق بقدر مايستند إلى مايمكن اعتباره نمطاً مرغوباً من إعادة البناء السّردي. إنّ مايشكّل اختلافاً جوهرياً بين **هذه** النسخة من الأحداث وبين سيناريو ريغان ـ بوش الإحيائي هو حقيقة أنّ هذا الأخير يكتسب حصراً مصداقيته من تزييفه للوثائق التاريخية ومن التعامل الإنتهازي مع المصادر المتوفّرة. إنّ طرحاً كهذا لايمكنه أن يلقى اذناً صاغية لدى رورتي وفيش بما أنهما مقتنعان بأنّ "الحقيقة" في قضايا كهذه هي ببساطة وبإطلاق نتاج معتقد